

عمدة القاري

في قوله وعمله قوله ولم يمسنني بشر أي لم يصبني رجل قوله إذا قضى أمرا أي إذا أراد تكوينه وإنما يقول له كن فيكون لا يتأخر من وقته بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة .
يبشرك و يبشرك واحد .

الأول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائي والثاني من باب التفعيل من التبشير والبشير هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل في الشر إلا تهكما .
وجيها شريفا .

فسر وجيها الذي في قوله تعالى وجيها في الدنيا والآخرة (آل عمران 54) بقوله شريفا وقد مر تفسيره عن قريب وانتصاه على الحال .

وقال إبراهيم المسيح الصديق .

أي قال إبراهيم النخعي المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثوري بإسناده إلى إبراهيم وفيه معان آخر نذكرها الآن فإن قلت الدجال أيضا سمي بالمسيح قلت أما معناه في عيسى E ففيه أقوال تبلغ ثلاثة وعشرين قولاً ذكرناها في كتابنا (زين المجالس) منها ما قيل إن أصله المسيح على وزن مفعّل فأسكنت الياء ونقلت حركتها إلى السين طلباً للخفة وعن ابن عباس كان لا يمسح ذا عاهة إلا برء ولا ميتاً إلا حياً وعنه لأنه كان أمسح الرجل ليس لها أخمص والأخمص من لا يمس الأرض من باطن الرجل وعن أبي عبيدة أظن أن هذه الكلمة مشيخاً بالشين المعجمة فعربت وكذا تنطق به اليهود وقيل لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح بالدهن وقيل لأن زكريا E مسحه وقيل لحسن وجهه إذ المسيح في اللغة جميل الوجه لأنه كان يمسح الأرض لأنه قد يكون تارة في البلدان وتارة في المفاوز والفلوات وقال الداودي لأنه كان يلبس الممسوح وأما معناه في الدجال فقليل لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها فإن قلت قد ذكرت هذا المعنى في عيسى E قلت إنه كان في هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر لأن المسيح في عيسى بمعنى الممسوح عن الآثام وعن كل شيء فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفي الدجال فعيل بمعنى فاعل لأنه يمسح الأرض وقيل لأنه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس مسيح أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص به لأنه أكذب البشر فلذلك خصه □ بالشوه والعود وقيل المسيح المارد الخبيث وهو أيضاً مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيح بالخاء المعجمة لأنه مشوه مثل الممسوخ ويقال فيه مسيح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح ابن مريم E .

وقال مجاهد الكهل الحليم .

كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين (آل عمران 64) وقال أبو جعفر النحاس هذا لا يعرف في اللغة وإنما الكهل عندهم من ناهز الأربعين أو قاربها وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين .

والأكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل .

أشار به إلى ما في قوله تعالى حكاية عن عيسى E وأبرء الأكمه والأبرص وأحى الموتى بإذن الله (آل عمران 94) وقيل بعكسه وقيل هو الأعشى وقيل الأعمش .

وقال غيره من يولد أعمى .

أي قال غير مجاهد الأكمه هو الذي يولد أعمى وهو الأشبه لأنه أبلغ في المعجزة وأقوى في التحدي .

3343 - حدثنا (آدم) حدثنا (شعبة) عن (عمرو بن مرة) قال سمعت (مرة الهمداني)

يحدث